ومن شق معاند حاسد ومع هذا فلم يحك عن واحد من النصارى
واليهود على شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وطول
احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريعهم بما انطوت عليه
مصاحفهم وكثرة سؤالهم له عليه السلام وتعنتهم اياه عن
اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامه
لهم بكتوم شرايعهم ومضمنات كتبهم مثل سؤالهم عن الروح
وذي القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل
على نفسه وما حرم عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت
لهم فحرمت عليهم ببغيهم وقوله ذلك مثلهم في التوراة و
مثلهم في الانجيل كزرع الى غير ذلك من امور التي نزل فيها القرآن
فاجابهم وعرفهم بما اوحي اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذب به
بل كذبهم صريح بحجة بنوته وصدق مقاله واعترف بعنادهم و
حسدهم اياه كاهل نجران وابن صوريا واضرابهم وغيرهم ومن
باهت في ذلك بعض المباهتة وادعا ان فيما عندهم من ذلك لما
حكاه مخالف دعي الى اقامة حجته وكشف دعوته فقيل له فاتوا بها
لتورية فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمين فقرع وبخ
ودعا الى احضار ممكن غير ممتنع فمن معروف بما يحمد ومتوقع

يلقى عملى فضيحته من كتابته يده ولم يوثر ان واحدا منهم اظهر خلاف
قوله من كتبه ولا ايدا صحيحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا
اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من
الكتاب ويعفوا عن كثير الاية فصل هذه الوجوه الاربعة من
اعجازه بينة لا نزاع فيها ولا مرية ومن الوجوه البينة في اعجازه
من غير هذه الوجوه التي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم
انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك لقوله لليهود
قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة الاية قال ابو اسحق
الزجاج في هذه الاية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة
لانه قال لهم فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدا فلن يتمنه
واحد منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا
يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني بموت مكانه فصرفهم الله
عن تمنيه وجبنهم ليظهر صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وصحة
ما اوحي اليه اذ لم يتمنه احد منهم وكانوا على تكذيبه احرص لو
قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته وبانت
حجته قال ابو محمد الاصيلي من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة
ولا واحد من يوم امر الله بذلك نبيه يقدم عليه ولا يجيب اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)